

### حبل الله المتين

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له و من يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليفه، ادى الامانة، وبلغ الرسالة، ونصح الامة، وتركها على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها الا هالك ولا يتكبرها الا ضال، صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك والتابعين ومن تبعهم من امتك ممن التزموا بهديك واقتدوا بسنتك، وسلم تسليمًا كثيرًا-

اما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

"يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون" (ال عمران: 3-102) "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا" (النساء: 1-4).

ايها الاخوة المس لمون والاخوات المس لمات : لو نظرنا الى واقع الامة الاسلامية اليوم لوجدناها على مستوى الافراد اكثر العصور علما بدينها ومعرفة بشريعتها. الجامعات الاسلامية مقامة في كل مكان، والمساجد منتشرة على مستوى الاحياء والحارات، وعلماء المسلمين باعداد هائلة يبحثون ويحققون في جميع المسائل الفقهية، كتبهم ومقالاتهم ومحاضراتهم تصل الى كل بيت مسلم، الدعاة يسعون جاهدين لنشر الفضيلة والالتزام بشريعة الله عبادة ومنهاجا، وكنز غم هذا النشاط الكبير المكثف الذي لم يشهده عصر من عصور الاسلام، ما زلنا متخلفين وعن الالتزام بشريعتنا بعيدين، حتى باداء الفرائض والعبادات على اصولها مقصرين، فرغم النشاط الفكري والمعرفة التي ذكرناهما، هناك هجمة شرسة من اعداء هذا الدين مسلطة بكاء هذه المرة وموجهة الى فكر الفرد المسلم، بخلاصة: زينت له الدنيا وزخرفها واذاقته حلاوتها التي سرعان ما يفقدوها، فبات يركض في الليل قبل النهار للحصول عليها مرات ومرات، ولكن هيهات هيهات، سجد نفسه فاقدًا لكل شئ في لحظة ما اتية لا محالة، اتية كدمح البصر بعد ان اعمته عن حقيقة زوال النعيم، واصمته وانسته قول الله سبحانه وتعالى: "واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات

الارض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على

كل شئ عاقدًا" (الكهف: 18-45). فلو تدبرنا قوله سبحانه ومثله الذي ضرب به لنا لتنبصر به لصحونا على سرعة زوال هذا النعيم، فقد بل ان يصير نبات الارض هشيما تذروه الرياح كما ورد في الآية الكريمة لا بد له من النمو والزهو والنضرة، يعجب الزراع، ولكن الله سبحانه انتقل مباشرة في هذا المثل من اختلاط ماء السماء بنبات الارض ليصبح هشيما تذروه الرياح، دون ان يذكر مراحل النمو والزهو هذه كما بينها في آيات اخرى، لتتخط بها ونعلم ان كل نعيم زائل، وسرعان ما يزول، فلا تغرنكم الحياة الدنيا، فتلهيكم بالطمأنينة فيها عن الدار الآخرة، ولا يغرنكم بالله الغرور، اي الشيطان الذي يعر الخلق ويمنيهم الدنيا ويهيههم عن الآخرة.

عباد الله: ان الله سبحانه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، هذه سنة الله في خلقه، وهذه ارادته..ولكن اتدرون كيف فاز الصحابة والمس لمون الاوائل رضوان الله عليهم بمحبة الله والتأليف بين قلوبهم؟!...وما الالفة والترابط بالامر الهين...انها من نعم الله العظيمة التي يمنها على عباده..يقول سبحانه بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم: "وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ

**عَزِيزٌ حَكِيمٌ** " (الانفال : 8-10) ...فالإلابة بين  
القلوب ليست بالأمر الهين... فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ  
اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : **إِنَّ الرَّحِمَ لَتَقْطَعُ وَإِنَّ النَّعْمَةَ لَتُكْفَرُ**  
**وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا قَارَبَ بَيْنَ الْقُلُوبِ لَمْ يُزْخَرْهَا شَيْءٌ ثُمَّ**  
**قَرَأَ : "لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ**  
**قُلُوبِهِمْ"**.

عباد الله : ان من اسس القوة والهيبة للامة  
الاسلامية هو الترابط والالفة بين افراد المجتمع  
المسلم، ولهذا خصها الله ومن بها على عباده...وما  
التفكك والشرذمة الا السوسة التي تنخر قوة الامة  
وهيبتها...ولهذا حاربها الاسلام...وحذر منها...لما  
فيها من الخطر العظيم على الامة...حديث يسهل  
الانقراض عليها...والسيطرة عليها ونهب  
ثروتها...والاساءة الى دينها ومقدساتها  
ومعتقداتها...دون ان يتحرك ساكن فيها...كيف لا  
مولى رسول الله أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال : **"يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما  
تداعى الأكلة إلى قصعتها . فقال قائل : ومن قلة  
نحن يومئذ ؟ قال : بل أدم يومئذ كثير ، ولكنكم  
غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله من صدور عدوكم  
المهابة منكم ، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن . فقال  
قائل : يا رسول الله ! وما الوهن ؟ قال : حب الدنيا**

**وكراهية الموت** " او كما قال...اي ان الامم تدعو  
بعضها بعضا لمقاتلتكم وكسر شوكتكم وسلب ما  
ملكتموه من الديار والاموال والخيرات وانتم حينئذ  
كالزبد والوسخ الذي يحمله السيل لقلته شجاعتكم  
ودنائة قدرته كم لما اقدمتم عليه من حب للدنيا  
وكراهية للموت . بارك الله لي ولجميعكم في القرآن  
العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر  
الحكيم , أقول قولتي هذا، وأستغفر الله العظيم لي  
ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

#### الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، فلا فوز  
إلا في توحيد الله وطاعته، ولا عز إلا في التذلل  
لعظمته، ولا غناء إلا في الافتقار إلى رحمته.  
أحمده سبحانه وأشكره، وأشهد أن لا إله إلا الله  
وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا  
عبده ورسوله، أمينه على وديته، وخيرته من  
خلقه، وحجته على الخلق أجمعين، صلى الله  
وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين،  
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد : أو صيكم ونفسي بتقوى الله العظيم  
وطاعته، واعلموا ان اهل الصلاح والخير والوئام  
جزا هم الله خيرا - كم هم ملتاعون قلقون لوقوع  
الامة المتدني الذي انطبق عليه نبوءة نبيها العظيم  
: **"تتداعى عليكم الامم كما تداعى الأكلة الى**

**قصعتها**" قلوبهم حزينة يسألون الله ويدعون الناس  
الى التآلف والترابط لما يعلمون فيه من عودة  
الهيبة الى هذه الامة وعزتها...أقول هذه الامة...ولا  
أقول دينها...فدينها مهابة مصون محفوظ بهيبة الله  
ما دامت السموات والارض...ولكن الامة قد حرمت  
من التمتع بهذه الهيبة والعظمة ببعداها عن دينها  
وتمسكها بمعتقدات موضوعة من صنع البشر...فلا  
الدعوى تستجاب ولا الهيبة والارض والثروات  
تستعاد بمجرد التمني والتغني بعظمة الاجداد...**لو**  
**انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين**  
**قلوبهم**...الاية واضحة...وقول الله عز وجل مدو في  
الاذان...لن تجمعكم مناداتكم بالقوميات والقبلات  
والعصبيات...مهما انفقتم وخطتكم لانجاحها...لا بل  
ان حال الامة يزداد شرذمة وضعفا...ان التآلف امر  
مربوط بمشينة الله وليس بيد احد...واهل الدعوة  
والاصلاح وحدهم وان كانوا مجتهدين غير  
مقصرين...انهم يدعون وينصحون وانشاء الله عند  
ربهم لمقبولون...الا ان الامر ليس بايديهم...انه بيد  
الله عز وجل...المطلع على القلوب وما تدخ في  
الصدور...فلقد ربط نصره الامة وعزتها بنصرتها  
لدينها...والله جل في علاه لن يبخل على امة حبيبه  
وصفوة خلقه محمد صلى الله عليه وسلم بان يعيد  
لها هيبتها ومجدها وقوتها...ويسمع من اهل

الصلاح والخير فيها ويسد تجيب لدعاءهم... ما ان  
استمعت الامة لنصحههم وتمسكت بقرآنها وسنة  
نبيها...فالله و عد هذه الامة بالنصر ..ووعده  
حق...انه قادر لان يؤلف بين قلوب هذه  
الامة...ولكن وعده مشروط...وشرطه ليس بالامر  
المحال...مشروط بتمسكها بحبله المتين .. يقول  
جل وعلا في محكم تنزيله: **"وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ  
جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ  
أَعْدَاءً فَأَدَّبَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا  
وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ  
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ"** (ال عمران: 3  
الاية 103)...وحدبل الله هو القران العظيم .. انه  
حدبل الله المتين و صراطه المسد تقيم . وقوله **"وَلَا  
تَفَرَّقُوا"** أمرهم بالجماعة ونهاهم عن التفرقة. وقد  
وردت الأحاديث المتعددة بالنهي عن التفرق والأمر  
بالاجتماع والتألف كما في صحيح مسلم...فعن أبي  
هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال: **"إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَسْخَطُ  
لَكُمْ ثَلَاثًا يَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا  
وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَأَنْ  
تَتَّصَحُّوا مِنْ بَيْنِهِ اللَّهُ أَمْرُكُمْ وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا : قِيلَ  
وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِصَاعَةَ الْمَالِ"**، وقد ضمنات  
لهم العصمة من الخطأ عند اتقادهم... وخيف عليهم

الافتراق والاختلاف ففي الحديث الشريف الذي رواه  
معاوية بن أبي سفيان عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال: **"أَلَا إِنَّ مِنْ قِبَلِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ  
افْتَرَقُوا عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مَلَّةً ، وَإِنْ هَذِهِ الْمَلَّةُ  
سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ ثَلَاثًا وَسَبْعُونَ فِي  
النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ"** أخرجه  
أحمد وأبو داود فيهاو كما قال.

ألا وصلوا وسلموا — رحمكم الله — على صاحب  
الخلق العظيم، كما أمركم بذلك الرؤوف الرحيم فقال  
سبحانه: **"إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا  
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"**  
[الأحزاب:33-56]، اللهم صل وسلم وبارك على  
اسعدنا وحببنا وقوتنا سيدنا محمد وعلى آل سيدنا  
محمد، وارضى اللهم عن سائر الصحابة والتابعين  
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم  
برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم احسن عاقبتنا في  
الامور كلها واجعل خير اعمالنا خواتيمها وخير  
ايامنا يوم لقاك . اللهم اذ تم بالباقيات الصالحات  
اعمالنا، اللهم لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا، اللهم انا  
نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والعصمة  
من كل ذنب والغنيمة من كل بر، اللهم لا تدع لنا  
في هذا اليوم العظيم ذنبا الا غفرتة، ولا هما الا  
فرجتة، ولا عيبا الا سترته، ولا دينا الا قضيته، ولا

مريضا الا شافيته، ولا ميتا الا رحمتة، ولا سائلا  
الا اعطيته، ولا غائبا الا حفظته وبالسلامة رددته،  
ولا مجاهدا في سبيل اعلاء كلمتك الا ثبتته واعذته  
ونصرتة . اللهم اجمع كلمة المسد لمين ووحد  
صفوفهم، اللهم لا تدع للخائنين المنافقين المفسدين  
سبيلا بين صفوفنا . اللهم ا صلح ائمتنا وولادة  
امورنا، اللهم وفقهم لما تحبه وترضاه، اللهم اهد  
شباب المسد لمين لما فيه خير دينهم ودنياهم  
واجعلهم بؤرة صالحة نافعة في المجتمع المسلم،  
اللهم وفق نساء المسد لمين لاتباع هديك وهدى  
رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم، واصرف  
عنهن كيد الشيطان وكيد اعداء هذا الدين. ربنا اتنا  
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
واجعلنا من عبادك الصالحين.

عباد الله: **"إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ  
ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ  
يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ"** (النحل: 16 - 90)، فاذكروا  
الله العظيم بذكركم واشكروه من فضله يزدكم، واقم  
الصلاة.